سيقولون ثلثة الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك
لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف
من كلام الله والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى
هذا التقدير المبتدا او اسم الاشارة اى هؤلاء سبعة ويرد ذلك ان حذف
عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع الثامنة آية الزمر اذ قيل فتحت في آية
النار لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول
لو كان الواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة ثم
الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هي حتى اذا جاوها وقد مر ان الواو في وفتحت
مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اى جاوها مفتحة
ابوابها الثالثة الناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان
العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث
هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات اولان الامر بالمعروف
ناه عن المنكر والناهي عن المنكر آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الـ
صفتين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الآخر الرابعة وابكارا في آية التحريم
ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها والصواب ان هذه الواو وقعت

بين

بين صفتين بهما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح سقوطها اذ
لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند قائلها صالحة للسقوط
والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق صفتها بموصوفها
وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن
قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وهو خير لكم
وثامنهم كلبهم وهي خاوية الا ولها كتاب والمسوغ لمجي الحال من النكرة
في هذه الاية امران خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الا
يات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها
من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها وعند جمودها نحو هذا خاتم
حديدا ومانع الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران
الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول مررت باحد الا قائم
والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو الحادي عشر واو
ضمير المذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف
والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله

Copyright © King Saud University